أغنية البلبل

لمحمود السيد شعبان

طافَ في قلبي نشيدٌ بالمنى يملأُ نفسي
وأنا اليائسُ يا بلبلُ ما يهدأُ بأسي
هذه كأسي ... فهل يرضيكَ أن تفرغ كأسي ؟
لا غدي يضحكُ لي فيها ... ولا يرجعُ أمسي

***

أيها البلبلُ ! إني ظامئٌ فارو لهاتي !
هاتِ لي ما شئتَ يا ساحرُ من لحنكَ هات
وأدرْ كأسكَ بالحبِّ لتحيا فيهِ ذاتي !
سوفَ يفنى الجسدُ البالي وتبقى صبواتي ! !

***

أيها البلبلُ ! خذ أغرودةَ العشاقِ عني !
وتعلَّم كيفَ تحيا للهوى العذريِّ مني !
عتمُها في القلبِ مهجور ... ولكني أغني !
وأنا الشاعرُ يا بلبلُ دنياهُ التي

***

في مغاني الحسنِ يا بلبل ها نحن التقينا !
ما علينا إن ملأنا الكونَ سحراً ... ما علينا ؟
الهوى ملكُ صبانا ، والصبى ملءُ يدينا !
فدعِ الألحانَ يا بلبلُ نروي شفتينا !

***

الهوى يا عابدَ الألحانِ كأسي وشرابي
والمنى يا عاشقَ الأوهامِ همي وعذابي

وأنا في موكب الحرمان ودّعتُ رعاي!
المنى حُلْمُ فؤادي ، والأسى لحنُ شبابي

***

كلُّ صدّاح على الايْكِ بحبّيهِ حبيبُ!
وأنا بينَ الورَى في هذهِ الدُّنيا غريبُ!
ليتها يا بلبلي يوماً لنجوايَ تُجيبُ!!
ذهبَ السُّمرُ ... وما لي منْ ليالها نصيب!

***

أنا يا بلبلُ في دُنياي أحْلامُ شريدِ
أنا لحنٌ حائرٌ بين سَموات وبيد!
أنا معْنىً بين شقاء الرُّوح في قلبِ سَعيدِ!!
اللظى سَهْدُ فؤادي ، والصَّدى وحيُ نشيدي!

***

غربتي طالتْ عن الروح ... فَرُدّيني لِنفْسي!!
لم يَعُدْ ينشد قيثاري ولا تضحك كأسي
أنا من بعدكِ ضيعتُ سدًى يومي وأمسي
وغدي؟ . . . ضلتْ اليهِ النفسُ في ظلمةِ يأسي!!

***

قبلةٌ حيرى على ثغري تنادي شفتيا!!
ملؤها شوقٌ ولكن أينَ منْ يحنو عليها؟
ويدٌ كلُّ مناها رقدةٌ بين يديها!!
أنا يا بلبلُ منها قبسٌ حنّ إليها

***

نحن يا بلبلُ كأسان من الحبّ ملئنا
نحن سرّان جريحان التقينا فهتفنا!
نحن لحنانِ حيبان الى مهدك جئنا

انغرامُ النفسُ ما شئتَ مِنَ الدنيا وشئنا

***

باركي وحدةَ صداحٍ أمانيه شفاه !
كلما أضناهُ يأسٌ عادهُ منكِ رجاه !
وخُذيهِ ملءَ دنياكِ نشيداً يا سماه
هو في الحب فناه ، ومن الحب بقاه !!

***

ها هنا معبد حسن لم يفارقه سناه
التقت فيهِ صدور ، وارتوت فيهِ شفاه !
وتلاقى عنده العشاقُ . . . كلٌّ وهواهُ
تعالي يا هدى رُوحي تكنْ عن حلاهُ

***

ها هنا أيك أغاريدٍ وأعشاشُ قلوبِ !
ما أرى فيها سوى إلفينِ كاللحن الطروب
هاتِ لي زادي من الحسن وتياري وكوبي !
ان يكن حبكِ ذنباً فأنا أهوى ذنوبي !!

***

ها هنا هيكلُ حبٍّ للمصلين مباحُ !!
سجدت فيهِ جباهٌ والتقت فيهِ جراحُ !
انّ الهامكَ يا بلبلُ للعشـــاقِ راحُ
فعلى رسلكَ . . . قد طاشَ بهم منكَ مراحُ !

***

ها هنا . . . كم نعم القلب بأحلام اللقاء !
يا لياليها ! . . . لقد طال على الدنيا شقائي !
أنا مَنْ خلّفتُ للحرمان أوهامي ورائي
وذكرت في قصيّ الحيرى أغاريد هنائي !

يا فتاتي ! . . . كيف يرضيك شقائي يا فتاتي ؟ !
في دمي شوق يناديك : تعالي يا حياتي !
أنا في محـــرابك الطاهر طالت بي صلاتي !
فدعيني ساعة فيـــه أبارك صبواتي !

***

هـذه قيثارةُ الحـــبّ لغتي في يميني !
فدعيني أطرب الدنيا بنجـواكِ . . . دعيني !
وأنا الشاكُ يا روحي ونـكي فيك ديني
طوّاني بعض اشواقي واورادي حنيني ! !

***

أنا أغـــرودةُ أيامي وقيثـــارةُ عصري
أنا وحدي شاعر الحب ومن للحب غيري ؟
تنفدُ الدنيـــا ولا ينفدُ يا حسناء شعري
ويجفُّ الزهرُ إن طاش ولا يذبل زهري

***

أنا للاشواق يا أنشودة الروح وقودُ
شاعرٌ أحيته في دنيا الاماني وعودُ
أبداً نجواه ألحانٌ ودعواهُ سجـودُ !
هو ان غبتِ فناء واذا عـدتِ وجودُ

***

يا حيـاةَ القلب ! . . . . قد طال الى سعدي حنيني
وأنا وحدي . . . فإن شئتِ الى حي خـــذيني !
هذه دنياي ! مالي في الأسى ضاعت سنيني ؟
سئمت روحي مناها . . . فاذا متُّ اذكريني ! !